مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 697-717

"مدرسة بغداد الحديثية وإسهامها في تأسيس المنهج النقدي لعلوم الحديث النبوي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين"

م. د. قتيبة علاء توفيق
الجَامِعَة المُستَنصِرية_ كُليةُ التَّربيَة الأسَاسِيَّة _ قِسم التَّربيةِ الإسلامِيَّةِ
qutaibaalaa@uomustansiriyah.edu.iq
07700206987

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى دراسة مدرسة بغداد الحديثية بوصفها إحدى أبرز المدارس العلمية التي أسهمت في بلورة وتأسيس المنهج النقدي في علوم الحديث النبوي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي التاريخي من خلال تتبع جهود علماء بغداد في نقد الرواية والمتن، والكشف عن معاييرهم المنهجية في التثبت من الأخبار. كما يسلط الضوء على دور هذه المدرسة في ترسيخ الأسس العلمية للنقد الحديثي، وإسهامها في تطوير معايير الضبط والتمييز بين الصحيح والضعيف، وهو ما جعلها مرجعًا مهمًا في مسار تطور الدراسات الحديثية لاحقًا.
الكلمات المفتاحية:((مدرسة بغداد الحديثية _علوم الحديث النبوي _المنهج النقدي _نقد السند والمتن _ القرن الثاني الهجري_ القرن الثالث الهجري_ التطور التاريخي لعلوم الحديث))

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنّ علوم الحديث النبوي من أعظم العلوم الشرعية قدراً وأجلّها خطراً، إذ بها يُعرف صحيح السنّة من سقيمها، ويُحفظ ميراث النبوة من التحريف والضياع. وقد اجتهد الأئمة عبر القرون في وضع مناهج دقيقة تقوم على الرواية والدراية، فأنتجوا تراثاً علمياً باهراً ما زال مرجعاً للباحثين.

يقول الدكتور أكرم العمري: إن المكانة العلمية والأدبية التي تمتعت بها بغداد تجعل من الصعوبة بمكان أن تتقدمها أية بلدة أخرى حتى أن ابن الجوزي في "القرن السادس الهجري" أراد أن يتخذ بغداد نقطة البداية في ترتيب كتابه "صفة الصفوة" لأنها أولى من غيرها إلا أنه "لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفهما" فإنه بدأ بالمدينة ثم ذكر مكة قبل بغداد.[1]

تُمثل مدرسة بغداد في علوم الحديث النبوي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين (150-300هـ) نقطة تحول فارقة في تاريخ المنهجية العلمية، حيث نقلت علوم الحديث من مرحلة الممارسة التلقائية إلى التقعيد المنهجي المحكم. ولم يكن هذا التطور مجرد تحول كمي في حجم المادة المجموعة، بل كان ثورة نوعية في طبيعة التعامل مع النص النبوي، تجسدت في تطوير أدوات نقدية رصينة وأنماط تصنيفية مبتكرة، ومناهج تحليلية متقدمة ما تزال تشكل العمود الفقري للدراسات الحديثية المعاصرة.

- **إشكالية البحث وأهميتها العلمية**:

تكمن الإشكالية الأساسية لهذا البحث في محاولة الإجابة على سؤال جوهري: كيف تمكنت مدرسة بغداد من إحداث نقلة منهجية جذرية في علوم الحديث خلال قرن ونصف فقط، وما هي الآليات العلمية التي مكنت هذه النقلة من الاستمرار والتأثير عبر أربعة عشر قرناً؟

تنبع أهمية هذه الإشكالية من كونها تتناول مرحلة تأسيسية في تاريخ العلوم الإسلامية، شهدت ميلاد أعظم أئمة الحديث (أحمد بن حنبل، يحيى بن معين، علي بن المديني) وأهم المؤلفات التراثية (المسند، كتب الجرح والتعديل، كتب العلل). كما أن فهم هذه المرحلة ضروري لتقدير التراث الحديثي ومناهجه، والاستفادة منها في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه علوم الحديث.

- **منهجية البحث والمقاربة العلمية:**

يعتمد هذا البحث على منهجية متعددة الأبعاد تجمع بين المنهج التاريخي الاستقرائي لتتبع تطور المدرسة ونشأتها، والمنهج التحليلي المقارن لدراسة خصائصها وتميزها عن المدارس المعاصرة، والمنهج الوصفي التطبيقي لاستخلاص النتائج وتقديم التوصيات العملية. هذا التنوع المنهجي يهدف إلى تحقيق رؤية شاملة ومتوازنة تتجاوز السرد التاريخي إلى التحليل العلمي العميق.

- **أهداف البحث وتساؤلاته الأساسية:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف علمية أساسية:

أولاً: تحليل العوامل التاريخية والعلمية التي أدت إلى نشأة مدرسة بغداد وازدهارها خلال القرنين المحددين؛ **ثانياً:** استقراء وتحليل الإسهامات المنهجية لأعلام المدرسة (الإمام أحمد، ابن معين، ابن المديني) وبيان أثرها في تطوير علوم الحديث.

ثالثاً: تقييم الأثر التاريخي للمدرسة وامتداد تأثيرها في المدارس اللاحقة والدراسات المعاصرة.

وينطلق البحث من ثلاثة تساؤلات محورية: ما هي الظروف التاريخية والعلمية التي هيأت لنشأة مدرسة بغداد الحديثية؟ وما هي أبرز الإبداعات المنهجية التي طورها أعلام هذه المدرسة في مجال النقد الحديثي والتصنيف؟ وكيف امتد تأثير هذه المدرسة عبر التاريخ الإسلامي حتى وصل إلى الدراسات المعاصرة؟

- **التقسيم الموضوعي والمعمارية العلمية:**

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث متكاملة، يركز المبحث الأول على دراسة النشأة التاريخية للمدرسة من خلال ثلاثة مطالب: الخلفية التاريخية ونشأة بغداد العلمية، بدايات تكوين المدرسة الحديثية مع رواد الجيل الأول (هُشيم بن بَشير، وكيع بن الجراح)، وخصائص المدرسة البغدادية المبكرة ومناهج التلقي والإجازة.

أما المبحث الثاني: فيتناول أعلام المدرسة وإسهاماتهم العلمية من خلال دراسة تحليلية لأعظم ثلاثة من أئمتها: الإمام أحمد بن حنبل ومنهجه الشامل في جمع الحديث وتصنيف المسند، يحيى بن معين وتأسيسه لعلم الجرح والتعديل على قواعد علمية محكمة، وعلي بن المديني ودوره الرائد في تطوير علم العلل ومعرفة الأحاديث المعلولة.

ويختص المبحث الثالث: بتحليل المنهج النقدي للمدرسة وأثرها العلمي، بدراسة الأسس النظرية والقواعد المنهجية للنقد الحديثي البغدادي، والثورة المنهجية في التصنيف والتأليف وتطوير أنماط جديدة من المؤلفات، والأثر التاريخي الممتد للمدرسة وتأثيرها على الأئمة الستة والمدارس الحديثية اللاحقة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يهدف إلى تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بحيث يقدم دراسة علمية رصينة تحترم خصوصية التراث وتستفيد من أدوات البحث المعاصرة، وتخدم المتخصصين في علوم الحديث والمهتمين بتاريخ العلوم الإسلامية وتطور المناهج العلمية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 697-717

المبحث الأول
النشأة التاريخية لمدرسة بغداد في علوم الحديث النبوي
(القرن الثاني والثالث الهجري)

المطلب الأول
الخلفية التاريخية ونشأة بغداد العلمية

تأسيس بغداد ودورها كعاصمة علمية شهد منتصف القرن الثاني الهجري نقلة حضارية مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية، تمثلت في تأسيس مدينة بغداد سنة 145هـ على يد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور. وقد اختار المنصور موقع بغداد بعناية فائقة، حيث تقع على نهر دجلة في منطقة استراتيجية تربط بين المشرق والمغرب، مما جعلها نقطة التقاء طبيعية للعلماء وطلاب العلم من مختلف الأقطار الإسلامية[2].لم تكن بغداد مجرد عاصمة سياسية، بل سرعان ما تحولت إلى مركز علمي عالمي. وقد ساعد على ذلك عوامل عديدة منها: الاستقرار السياسي في بداية العهد العباسي، والرخاء الاقتصادي، ودعم الخلفاء للحركة العلمية، إضافة إلى الموقع الجغرافي المتميز.

قال العمري: أصبحت بغداد فيما بعد مدينة العلم وموسم العلماء حتى ذكرها ابن حبان في جملة المدن التي نزلها الصحابة تعصبا لها بعد أن ذُكر أنها محدثة لم ينزلها أحد من الصحابة[3].

- **الحركة العلمية في العصر العباسي الأول:**

تميز العصر العباسي الأول (132-232هـ) بازدهار فكري وعلمي لم تشهده الأمة من قبل. وقد كان لعلوم الحديث النبوي نصيب وافر من هذا الازدهار، حيث انتقلت من مرحلة الجمع والحفظ الشفوي إلى مرحلة التدوين والتصنيف المنهجي.

وقد تضافرت عدة عوامل لجعل بغداد مركزاً لهذه النهضة الحديثية:

أولاً: دعم الخلفاء المباشر: فقد أولى الخلفاء العباسيون الأوائل اهتماماً خاصاً بعلوم الحديث.

عن سبب تأليف كتاب الموطأ أن المنصور قال للإمام مالك: يا أبا عبد الله ضم هذا العلم ودون كتباً وجنب فيها شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود وأقصد أوسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة.[4]

ويروي الخطيب البغدادي: أن هارون الرشيد (170-193هـ) كان يحضر مجالس الحديث، ويُحب الفقه والفقهاء، ويَميل إلى العلماء، ويُحب الشعر والشعراء، ويعظم في صدره الأدب والأدباء[5].

وقد سمع الرشيد وأولاده الموطأ في موسم الحج، ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار، ثم قال له: ينبغي أن تخرج معنا فإني عزمت على أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان ﷺ الناس على القرآن. فقال: أما حمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل، فإن أصحاب النبي ﷺ افترقوا بعده في البلاد، فعند أهل كل مصر علم.[6]

ثانياً: الرحلة العلمية: أصبحت بغداد قبلة لطلاب الحديث من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

ثالثاً: تنوع المدارس الفقهية: احتضنت بغداد مختلف المذاهب والاتجاهات الفقهية، مما أثرى الحوار العلمي وطور مناهج البحث الحديثي.

- **انتقال العلماء وتشكيل النواة الأولى**:

لم تنشأ مدرسة بغداد الحديثية من فراغ، بل كانت ثمرة تلاقح علمي بين مدارس حديثية متعددة. فقد شهدت العقود الأولى من تأسيس بغداد هجرة واسعة للعلماء من الحجاز والشام والكوفة والبصرة نحو العاصمة الجديدة. فمن أبرز هؤلاء العلماء الذين أسسوا النواة الأولى لمدرسة بغداد:

1. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97-161هـ): وإن لم يستقر في بغداد، إلا أن زياراته المتكررة وتلاميذه فيها أثروا على تشكيل المدرسة، قال الخطيب البغدادي: وورد بغداد غير مرة، فمنها حين أراد الخروج إلى خراسان[7].
2. شَرِيك بن عبد الله بن حارث النَخَعي القاضي (95-177هـ): الذي انتقل من الكوفة وأصبح قاضي بغداد، ونقل معه منهج مدرسة الكوفة الحديثية[8].
3. إسماعيلُ بن إبراهيم الأسدي المعروف بابن عُلَيَة (110-193هـ): من أعلام البصرة، وتوفي في بغداد الذين أثروا على المدرسة البغدادية بمنهجهم الدقيق في الرواية.
قال الخطيب البغدادي: ولي ابن علية المظالم ببغداد في أيام هارون الرشيد، وحدث بها إلى أن توفي[9].

المطلب الثاني:
بدايات تكوين المدرسة الحديثية في بغداد

الجيل الأول من محدثي بغداد يمكن تقسيم تطور مدرسة بغداد الحديثية إلى مراحل زمنية واضحة.
المرحلة الأولى (150-200هـ) شهدت ظهور الجيل الأول من المحدثين البغداديين الذين وضعوا الأسس المنهجية للمدرسة.
1. **هُشَيْمُ بنُ بَشِير السلَمِيُ (104-183هـ):** الرائد المؤسس يُعتبر هشيم بن بشير أحد أهم رواد مدرسة بغداد الحديثية في القرن الثاني الهجري. وكان قد انتقل عَن واسط قديمًا إلى بغداد فسكنها إلى أن مات بهَا[10].
قال الذهبي: سكن بغداد، وانتهت إليه مَشيَخة العلم ببغداد في زمانه[11].
وقال أيضًا: هشيم بن بشِير بن أبي خازم السلمي الإمام، شيخ الإسلام، محدثُ بَغدادَ، وحَافظُهَا، أبو معاوية السَّلمي مَولاهُم، الواسِطِيُّ، سكن بغداد، ونَشر بها العِلم، وصنفَ التَّصانيفَ[12].

- **منهجه العلمي: تميز هُشيم بعدة خصائص منهجية مهمة:**

1. الدقة في التحمل: كان يشترط السماع المباشر مع رسوخ وغاية في التثبت والاتقان.
2. التنويع في الأسانيد: اهتم بجمع الحديث الواحد من طرق متعددة لتقوية الرواية.
3. النقد الحديثي المبكر: كان من أوائل من مارس النقد المنهجي للرواة.

قَال يعقوب بن شَيبة السدوسي: عن الحارث بن سريج النقال سمعت يَحيى بن سَعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي يقولان: هُشيم في حصين أثبت من سفيان، وشعبة[13].
وقال أبُو يَعلى الموصلي، عن الحارث بن سريج: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: هشيم أعلم الناس بحديث هؤلاء الأربعة: أعلم الناس بحديث منصور بن زاذان، ويونس، وسيار، وأثبت الناس فِي حصين. قال الحارث: فقلت لعبد الرحمن بن مهدي: إذا اختلف الثوري، وهشيم؟ قال: هشيم أثبت فيه. قلت: شعبة وهشيم؟ قال: هشيم حتى يجتمعا[14].
وقَال محمد بن عيسى ابن الطباع: قال عَبد الرحمن بْن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. قال: فقلت لعبد الرحمن تعجبا: كان أحفظ من سفيان؟ قال: إن هشيما كان يقوى من الحديث عَلَى شيء لم يكن يقوى عليه سفيان. قال ابن الطباع: وسمعت وكيعا يقول: نحوا عني هشيماً، وهاتو من شئتم، يعني فِي المذاكرة[15].
تلاميذه وأثره: تتلمذ على هشيم جمع كبير من الأئمة منهم: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني وقد نقلوا عنه منهجه في الدقة والتثبت.
2. **وَكِيعُ بنُ الجَرَاح الكُوفيُّ (129-197هـ):** الحافظ الثبت محدث العراق في عصره، كان بحق إمام مدرسة بغداد في أواخر القرن الثاني الهجري. يقول الإمام أحمد: "ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع كان حافظا حافظًا"[16]. وقال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها[17].

- **خصائص منهجه:**

1. الحفظ الواسع: اشتهر وكيع بحفظه الهائل، حيث روى عن جمع غفير. قال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة[18].

2. منهج الترجيح: طور وكيع قواعد مهمة في ترجيح الروايات المتعارضة، منها اعتبار حال الراوي وقت الأداء.

عن إبراهيم الحربي قال: سمعت أحمَد بن حنبل ذكر يومًا وكيعًا، فقال: ما رأت عيني مثله قط، يحفظ الحديث جيدًا، ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد[19].

3. التصنيف المبكر: كان من أوائل من صنف الحديث في بغداد، وله "كتاب الزهد" و"كتاب التفسير"، "السنن"، و"المعرفة والتاريخ".

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمُصَنَّفات وكيع[20].

وقال يحيى بن معين: ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح، قيل له: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع[21].

- **أثره على المدرسة**: تأثر بوكيع جيل كامل من المحدثين البغداديين.

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن أبي الحوارى. قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الثبت بالعراق يحيى، وعبد الرحمن، ووكيع. فذكرت ذلك ليحيى بن معين، فقال: الثبت بالعراق وكيع[22].

- **منهجية الجمع والرواية في الفترة المبكرة:** تميزت الفترة المبكرة لمدرسة بغداد (150-200هـ) **بخصائص منهجية مميزة:**

أولاً: التوسع في الجمع: على عكس المدارس الأخرى التي اكتفت بالرواية المحلية، اتسمت مدرسة بغداد بالتوسع في جمع الحديث من مختلف الأقطار.

ثانياً: بداية النقد المنهجي: ظهرت بوادر النقد العلمي للرواة والروايات، وإن لم تأخذ شكلها المنظم بعد.

ثالثاً: التنوع المذهبي: شملت المدرسة أتباع مختلف المذاهب الفقهية، مما أثرى المنهج النقدي.

المطلب الثالث

خصائص المدرسة البغدادية المبكرة

- **طرق التلقي والإجازة**: تميزت مدرسة بغداد منذ نشأتها بتطوير نظام دقيق لتلقي الحديث ونقله. وقد وضع رواد المدرسة قواعد صارمة لضمان دقة النقل وصحته.

أولاً: السماع المباشر: كان الأصل في التلقي هو السماع المباشر من الشيخ. وقد التزم علماء بغداد بهذا المبدأ التزاماً صارماً.

ثانياً: نظام الإجازة المقيدة: طوروا نظاماً دقيقاً للإجازة العلمية، حيث لا تُعطى إلا لمن ثبتت أهليته العلمية. يروي القاضي عياض عن أبو عَلي الجَيَّانيُّ فيما كَتبَ بِهِ إليَّ قال أخبرنَا أبو عُمرَ بنُ عبد البرِّ أخبرنَا عَبدُ الرَّحمن بن عَبدِ اللَّهِ بن خَالدٍ أخبرنَا مُحمَّد بن على ابن الحَسن سَمعتُ أبا بكرٍ مُحمَّدَ بن عبد الله بن بزدان الرَّازيَّ يَقولُ سَمعتُ أبا العَباس عبد اللَّهِ بنَ عُبَيدِ اللَّهِ الطَّيَالِسيَّ ببغدادَ يَقُولُ كُنَّا عند أبي الأشعَثِ أحمدَ بن المقدَامِ العِجليِّ إذ جَاءَهُ قَومٌ يَسألُونَهُ إجازةَ كِتابٍ قَد حَدَّثَ بِهِ فَأملَى عَليهم:

كِتَـــــــابِي إلَيكُمْ فَافهَمُوهُ فَإنَّـــــــــهُ ... رَسُولٌ إلَيكُمْ وَالكِتَابُ رَسُولُ
وَهَذَا سَمَاعِي مِنْ رِجَالٍ لَقِيتُهُمْ ... لَهُمْ وَرَعٌ فِي فَهْمِهِمْ وَعُقُـولُ
فَإنْ شِئْتُمْ فَارْوُوهُ عَنِّي فَإنَّمَـــــــــا ... تَقُولُونَ مَا قَدْ قُلْتُهُ وَأَقُـــــــولُ[23]

ثالثاً: **التوثيق الدقيق**: اهتموا بتوثيق ظروف السماع والتحمل. فكانوا يذكرون: تاريخ السماع، ومكانه، وحال الشيخ وقتها.

- **السمات المميزة للمدرسة البغدادية:**

برزت لمدرسة بغداد في قرنيها الأولين سمات مميزة جعلتها مؤثرة في تطوير علوم الحديث:

أولاً: الشمولية في الجمع: لم تكتف بالأحاديث المرفوعة، بل جمعت الموقوف والمقطوع، مما أثرى المادة العلمية.

ثانياً: التنظيم المنهجي: طوروا طرقاً مبتكرة في ترتيب الأحاديث وتبويبها، مهدت لظهور المصنفات الكبرى لاحقاً.

ثالثاً: النقد التطبيقي: لم يكتفوا بوضع القواعد النظرية للنقد، بل طبقوها عملياً على الأحاديث والرواة.

رابعاً: **التكامل مع العلوم الأخرى**: ربطوا علم الحديث بعلوم اللغة والتاريخ والجغرافيا، مما أضاف بُعداً جديداً للدراسة الحديثية.

- **خلاصة المبحث الأول:**

تُظهر هذه الدراسة التاريخية أن نشأة مدرسة بغداد في علوم الحديث لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت نتيجة تضافر عوامل تاريخية وجغرافية وعلمية متعددة. فقد استفادت المدرسة من موقع بغداد الاستراتيجي، ومن الدعم الخلفاء، ومن تلاقح التقاليد العلمية المختلفة.

كما يتضح أن القرنين الثاني والثالث الهجريين شهدا تطوراً مهماً في منهجية التعامل مع الحديث النبوي، انتقلت خلالهما مدرسة بغداد من مرحلة التأسيس والتكوين إلى مرحلة النضج والتأثير. وقد وضع رواد المدرسة أمثال هُشيم بن بشير ووكيع بن الجراح الأسس المنهجية التي بناها عليها الجيل التالي من أمثال الإمام أحمد ويحيى بن معين.

هذا التطور التدريجي والمنهجي هو ما جعل مدرسة بغداد قادرة على تقديم إسهامات جوهرية في تطوير علوم الحديث، كما سنرى في المباحث التالية.

المبحث الثانـــي
أعـلام مدرسة بغـــداد وإسهاماتهم العلمية فـي تطويـر علـوم الحديث النبـوي
(القرن الثاني والثالث الهجري)

شهد القرن الثالث الهجري نضج مدرسة بغداد الحديثية وبلوغها أوج عطائها العلمي، حيث ظهر جيل من العلماء الأفذاذ الذين لم يكتفوا بحفظ التراث الحديثي ونقله، بل طوروا مناهج علمية رصينة في النقد والتمحيص والتصنيف.

وقد تميز هذا الجيل بالعمق المنهجي والدقة العلمية والإبداع في التصنيف، مما جعل بغداد منارة علمية يقصدها طلاب الحديث من أقاصي الأرض.

تتجلى عبقرية هذه المدرسة في ثلاثة من أعظم أعلامها: الإمام أحمد بن حنبل الذي أرسى دعائم المنهج الشامل في جمع الحديث في مسنده، ويحيى بن معين الذي أسس علم الجرح والتعديل على قواعد علمية محكمة، وعلي بن المديني الذي طور علم العلل إلى مستوى الإتقان. هؤلاء الثلاثة، مع غيرهم من أعلام المدرسة، وضعوا الأسس المنهجية التي ما تزال مراجع يستشهد بها.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 697-717

المطلب الأول

الإمام أحمد بن حنبل (164-241هـ)

معمار المنهج الشامل في علوم الحديث المسيرة العلمية والتكوين المنهجي

وُلد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في بغداد سنة 164هـ، في بيئة علمية مترعة بالحيوية الفكرية. تشكل منهجه العلمي من خلال رحلة علمية واسعة طاف البلاد فدخل الكوفة والبصرة وعَبادان وواسط ومكة والمدينة واليمن والشام.

حيث سمع من أكثر من (283) شيخاً[24]، وجمع زهاء (700,000) ألف حديث، اختار منها (40,000) حديث لمسنده الشهير[25].

وعن أبي زرعة الرازي، يقول: كانَ أحمد بن حَنبَل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قالَ: ذاكرته فأخذت عَليهِ الأبواب[26].

كان أكثرُ سماعه في هذه المدة على مُحدّثِ بغداد هُشَيم بن بَشير، وظلَّ ملازماً لهشيم حتى وفاته سنة (183هـ)، وكتب عنه أكثرَ من ثلاثةِ آلاف حديث، وبدأ يَظهَرُ قدرُ الإمام أحمد منذ تلك الأيام. وبعد وفاة شيخه هُشَيم رحل الإمام أحمد إلى الكوفة ماشياً - وكانت أولى رحلاته - وله من العمر عشرون سنة، فسمع فيها أبا معاوية الضَّرير (ت 194 هـ) ، ووكيعاً (ت 197 هـ) ، وذاع في الكوفة أنه حُجَّة في حديث هُشيم، حتى أن الإمام وكيعاً سأله ذاتَ مرةٍ عن حديثٍ إنْ كانَ عند هُشَيم؟ فأجابه الإمام أحمد: لا.

وفي الكوفة حَفِظَ كتبَ وكيع كلَّها، وأكثر من الكتابة عنه، وكان الإمام وكيع يُجِلُّهُ ويحترمُه ويعرف له قدره[27].

- **المسند: تحفة منهجية في التصنيف الحديثي:**

يُعد "المسند" أعظم إنجازات الإمام أحمد العلمية، وهو موسوعة حديثية ضخمة تحوي(27,647) حديثاً (بالمكررات) موزعة على (904) أسانيد. وقد اتبع الإمام أحمد في ترتيبه منهجية مبتكرة تعكس عمق فهمه لعلوم الحديث:

- **المنهجية في الترتيب**: رتب الإمام أحمد مسنده على أسماء الصحابة مبتدئاً بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم باقي الصحابة حسب السبق الزمني وعلو المنزلة. يقول محقق المسند الشيخ شعيب الأرناؤوط: "هذا الترتيب يعكس فهماً عميقاً لطبقات الصحابة ومراتبهم العلمية".

- **معايير الانتقاء**: وضع الإمام أحمد معايير دقيقة لانتقاء الأحاديث:

قبول الحديث الحسن إلى جانب الصحيح، وأخرج الحديث الضعيف ضعفًا خفيفًا وقويًا والمعلول، والتنويع في طرق الحديث الواحد لتقويته[28].

صرح الإمام أحمد في التكلم عن منهجه: فقال لابنه: قَصَدتُ في "المسند" الحديثَ المشهور، وتركتُ الناسَ تحت ستر الله تعالى، ولو أردتُ أن أقصِدَ ما صحَّ عندي، لم أرو من هذا **"المسند"** إلا الشيءَ بَعدَ الشيء، ولكنك يا بني تعرفُ طريقتي في الحديث، لستُ أُخالِفُ ما ضَعُفَ إذا لم يكن في الباب ما يَدفَعُه[29].

- **الخصائص المنهجية:** تميز المسند بخصائص علمية فريدة:

1. الشمولية الموضوعية: غطى جميع أبواب الفقه والعقيدة والأخلاق، مما جعله مرجعاً شاملاً للسنة النبوية.
2. التنويع في مستويات الصحة: لم يقتصر على الصحيح المحض، بل أدرج الحسن والحسن لغيره، مما وسع دائرة الاستفادة.
3. المحافظة على السياق: حرص على نقل الأحاديث بسياقها الكامل، وعدم التصرف في ألفاظها.

- **موقف الإمام أحمد من المحنة وأثرها على المنهج الحديثي:**

شكلت محنة خلق القرآن (218-234هـ) منعطفاً حاسماً في تاريخ مدرسة بغداد الحديثية، وقد برز الإمام أحمد كرمز للثبات على منهج السلف في مواجهة التيارات الفلسفية[30].

وكان لصموده آثار علمية عميقة:

- تعزيز منهج أهل الحديث: أدى ثباته إلى تعزيز الثقة في منهج أهل الحديث مقابل المناهج العقلية المحضة.
- تطوير منهج التعامل مع المتشابه: طور الإمام أحمد، من خلال هذه التجربة، منهجاً دقيقاً للتعامل مع النصوص المتشابهة، قائماً على التسليم والإمرار دون تأويل أو تعطيل.
- تأثير على الأجيال اللاحقة: أصبح نموذجاً للعالم المجتهد الذي لا يتنازل عن قناعاته العلمية تحت الضغوط.
- تأثر به البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث.

- **تلاميذه ومدرسته العلمية**

أسس الإمام أحمد مدرسة علمية واسعة التأثير، تخرج منها جيل من كبار المحدثين والفقهاء:

الطبقة الأولى من التلاميذ:

- البخاري (194-256هـ): تأثر بمنهج الإمام أحمد في دقة الانتقاء.
- مسلم بن الحجاج (206-261هـ): أخذ عنه منهج التثبت في الرواية.
- أبو داود السجستاني (202-275هـ): استفاد من منهجه في جمع أحاديث الأحكام.

- **الطبقة الثانية:**

- ابنه عبد الله (213-290هـ): حفظ وروى زوائد المسند وأقوال أبيه.
- أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم (ت273هـ): جمع مسائله وفتاويه.
- أحمد بن محمد المروذي (ت275هـ): نقل منهجه في الجرح والتعديل.

المطلب الثاني

يحيى بن معين (158-233هـ) -مؤسس المدرسة النقدية في الجرح والتعديل

النشأة العلمية والتكوين النقدي نشأ يحيى بن معين في بيئة بغدادية ثرية، مما أتاح له التفرغ للعلم والرحلة الواسعة في طلبه.

وُلد سنة (158ه) وتوفي سنة (233هـ)، وقد امتدت حياته العلمية عبر أزهى فترات مدرسة بغداد الحديثية. يصفه الخطيب البغدادي: كان إمامًا ربَّانيًا عالِمًا، حافظًا، ثبتا، متقنًا[31].

قال ابن رجب البغدادي: يحيى بن معين البغدادي، الإمام المطلق في الجرح والتعديل، وإلى قوله في ذلك يرجع الناس، وعلى كلامه فيه يعولون[32].

نشأ ببغداد، وسمع بِهَا، وبالحجاز، والشام، واليمن ومصر، والنواحي، سَمِعَ من: عبد اللَّه بن المبارك، وهُشيم بن بشير، ومعتمر بن سُلَمَان، وجرير بن عَبد الحميد، وإسماعيل بن مجالد، ويحيى بن أبي زائدة، وَسُفيَان بن عُيَينَة، وأبا حفص الأبّار، وحفص بن غِياث، وعَبّاد بن العَوّام، وعمر بن عُبَيد الطَّنافسي، وعيسى بن يونس، ويحيى بن سَعِيد القطان، ووكيعًا، وعبد الرَّحمَن بن مهديّ، وخلقًا من طبقتِهم ومن بعدهم. ورحل إلى اليمن إلى عَبْد الرزاق.

وروى عَنهُ: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عَن رَجُل، عَنهُ، وَأحمَد بن حنبل، وَمحمد بْن سعد، وأبو خَيْثَمة، وهنّاد، وطائفة من أقرانه، وعباس الدروي، وأبو بَكْر الصَّاغانِيّ، وَأحمَد بن أبي خيثمة، وعثمان بْن سَعِيد الدارميّ، وأبو زُرعَة، وأبو حاتِم، وإسحاق الكوسَج، وحنبل بن إسحاق، وصالح جزرة وخلق من أقرانهم من هذه الطبقة[33].

- **تميز منهجه التعليمي بالدقة والصرامة العلمية:**

عن أحمد بن عُقبة، قَالَ: سألتُ يَحيى بن معين: كم كتبت من الحديث يا أبَا زكريا؟ قالَ: كتبتُ بيدي هذه ست مائة ألف حديث، قَالَ أحمَد: وإني أظنّ أنَّ المحدِّثين قد كَتَبوا لَهُ بأيديهم ست مائة ألف، وست مائة ألف[34].

- **التخصص النقدي**: كرس حياته لدراسة أحوال الرواة، حتى أصبح المرجع الأول في هذا المجال.

يقول الإمام أحمد: "كلُ حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث"[35].

- **منهج التحقق**: طور طرقاً علمية دقيقة للتحقق من صدق الرواة وضبطهم، منها: مقارنة مرويات الراوي الواحد، وفحص توافق روايته مع الثقات الآخرين.
- "التاريخ" موسوعة الجرح والتعديل يُعتبر كتاب "التاريخ" ليحيى بن معين أول موسوعة منهجية في علم الجرح والتعديل، وقد وصل إلينا في عدة روايات أهمها رواية الدوري، ورواية ابن محرز، ورواية الدارمي. يتميز هذا المؤلف بخصائص منهجية رائدة:

الشمولية في التغطية: شمل عدد كبير من الرواة في مختلف الطبقات والأقطار، مما جعله مرجعاً شاملاً لعلماء الحديث.

الدقة في الأحكام: تميزت أحكامه بالدقة والموضوعية، فكان يميز بين درجات التوثيق والجرح. يستخدم عبارات محددة لكل درجة: "ثقة ثبت" للعالي، و"صدوق" للمتوسط، و"ضعيف" و"لا شيء" للمتروك.

المنهجية في الترتيب: رتب الرواة ترتيباً أبجدياً مع مراعاة التسلسل الزمني داخل كل حرف، مما سهل البحث والمراجعة[36].

- قواعد ابن معين في النقد الحديثي: وضع يحيى بن معين قواعد علمية محكمة للجرح والتعديل، ما تزال معتمدة في الدراسات الحديثية المعاصرة:

قواعد التوثيق:

1. التثبت من اللقاء: لا يقبل حديث الراوي حتى يثبت لقاؤه بشيخه.
2. اعتبار الحفظ والضبط: العبرة بضبط الراوي لا بكثرة مروياته.
3. مراعاة تغير الأحوال: قد يكون الراوي ثقة في وقت وضعيفاً في آخر.

عن عبد الله بن أحمد الدورقي قال: كل من سكت عنه يحيى ابن معين فهو عنده ثقة[37].

وعن أحمد بن عقبة يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: من لم يكن سمحًا في الحديث كان كذابًا، فقيل له: وكيف يكون سمحًا؟ قال: إذا شك في الحديث تركه[38].

- **قواعد الجرح:**

1. وجوب التفصيل: لا نقبل جرحاً مبهماً، بل لا بد من التفصيل.
2. التثبت من الأسباب: ننظر في سبب الضعف، فليس كل ضعف يسقط الراوي.
3. العدالة في الحكم: لا نجرح راوياً بقول خصمه أو منافسه.

قال ابن رجب: وكان يحيى يوسع القول في الجرح، ولا يحابي أحدًا، بل يصدع به في وجه صاحبه، ولهذا قال عبد الله بن أحمد الدورقي: كل من سكت عنه يحيى بن معين فهو ثقة[39].

- **تطبيقات عملية لمنهج ابن معين**

حالة دراسية: موقفه من محمد بن إسحاق:

كان محمد بن إسحاق (85-151هـ) من رواة السيرة المشهورين، لكن ابن معين درس حاله بدقة وخلص إلى أنه: "ثقة" في المغازي، ليس بحجة في الحديث المرفوع.

قال عنه في موضع والتاريخ: محمد بن إسحاق وهو ثقَة[40].

وقال أبو زرعة قلت: ليحيى بن معين وذكرت له الحجة فقلت: محمد بن إسحق منهم؟ فقال: كان ثقة، إنما الحجة عبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس وذكر قوما آخرين[41].

هذا التمييز الدقيق بين قوة الراوي في تخصصه وضعفه في غيره يعكس عمق المنهج النقدي عند ابن معين.وقال ابن معين وفي موضع آخر: لا تتشبث بشيء من حديث بن إسحاق فان بن إسحاق ليس هو بالقوي في الحديث[42].

وقال ابن معين: "ما أحب أن أحتج به في الفرائض"[43].

قلت: لابن معين كلام كثير عن محمد بن إسحاق فقوله ليس بقوي في الحديث يفهم منه قوي في السير والمغازي، ولذلك يظهر اختلاف الأحكام على ابن إسحاق، يأتي الحكم بمراد السائل عن حاله فإذا سؤله ابن معين عن حاله في الحديث ضعفه ولم يقوه، وإذا سؤله عن حاله في المغازي والسير وثقة.

وقال عباس الدوري: سمعت أحمد بن حنبل وذكر محمد بن إسحاق فقال: أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، وضم أصابعه[44].

موقفه من الرواة المختلف فيهم: طور ابن معين منهجاً للتعامل مع الرواة المختلف فيهم، يقوم على: جمع أقوال الأئمة المتقدمين، ودراسة مرويات الراوي وتحليلها، والوصول إلى حكم مستقل مبرر بالأدلة.

المطلب الثالث

علي بن المديني (161-234هـ) رائد علم العلل ومعلم الأئمة

يُعتبر علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المعروف بابن المديني من أعظم أئمة الحديث في القرن الثالث الهجري، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، وُلد في البصرة سنة (161ه) وانتقل إلى بغداد حيث أصبح من أبرز أعلام مدرستها الحديثية.

وقدم بَغدَاد، وحدث بها، فروى عنه أحمَد بن حنبل، وابنه صالح، وابن عمه حنبل بن إسحَاق، والحسن بن مُحَمَّد الزعفراني، وأحمد بن منصور الرمادي، وإسماعيل بْن إسحَاق القاضي، وأبو قلابة الرقاشي، ومحمد بن يَحيى الذهلي، وأبو يحيَى صاعقة، والفضل بن سهل الأعرج، ومحمد بن إسحَاق الصاغاني، ومحمد بن إسمَاعِيل البخاري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم[45].

عن محمد بن إسحَاق السراج، قالَ: سمعت محمد بن إسماعِيل البخاري، وقلت له: ما تشتهي؟ قال: اشتهي أن أقدم العراق، وعلي بن عبد اللّه حي، فأجالسه. وعن إبراهيم بن معقل يَقُولُ: سمعت محمد بن إسماعِيل البخاري، يَقولُ: "ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي ابن المديني"[46].

- **تشكل منهجه العلمي من خلال عدة مراحل:**

- **المرحلة التأسيسية** (175-190هـ): تلقى الحديث على يد كبار شيوخ عصره مثل سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي، وهشيم بن بشر، يحيى بن سعيد القطان[47].
- **مرحلة التخصص** (190-210هـ): تخصص في علم العلل ودقائق الأسانيد، وطور مناهج جديدة في كشف الأحاديث المعلولة.
- **مرحلة التعليم والتأثير** (210-234هـ): أصبح المرجع الأول في علم العلل، وتتلمذ على يديه ومحمد بن يَحيى الذهل والبخاري ومسلم وأبو داود، وأبو حاتم الرازي[48].

- **منهجه الرائد في علم العلل**: طور ابن المديني منهجاً علمياً متقدماً في كشف علل الأحاديث، يقوم على عدة أسس منهجية:

التعريف الدقيق للعلة: عرّف العلة بأنها: "سبب غامض يطرأ على الحديث فيصيره معلولاً، مع أن الظاهر يوحي بسلامته"[49]. هذا التعريف أصبح معتمداً عند جميع اللاحقين.

وقال علي بن المديني: " الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"[50].

- **منهجية كشف العلل: وضع منهجية دقيقة لكشف العلل تتكون من خمس خطوات:**

1. جمع الطرق: جمع جميع طرق الحديث المشكوك فيه.
2. دراسة الرواة: فحص أحوال رواة كل طريق.
3. المقارنة والموازنة: مقارنة الطرق ببعضها البعض.
4. تحديد المحفوظ: تحديد الطريق الصحيحة من بين الطرق المختلفة.
5. بيان العلة: توضيح نوع العلة وسببها.

- **أنواع العلل عند ابن المديني: صنف العلل إلى أنواع رئيسية:**

- علل الإسناد: كالانقطاع الخفي والإرسال الخفي.
- علل المتن: كالإدراج والتصحيف.
- علل التاريخ: كعدم التوافق الزمني أو المكاني.

- كتاب "العلل" - تحفة منهجية في النقد الحديثي

يُعتبر كتاب "العلل" لابن المديني أول مؤلف متخصص في هذا العلم الدقيق، وقد وصل إلينا في عدة أجزاء محققة[51].

يتميز هذا المؤلف بخصائص علمية فريدة: المنهجية في العرض: لا يكتفي بذكر الحديث المعلول، بل يعرض جميع طرقه ويحلل كل طريق، ثم يخلص إلى الحكم النهائي مع بيان الأدلة.

الدقة في التحليل: يتميز تحليله بالدقة والعمق، فلا يكتفي بالحكم العام بل يفصل في أسباب العلة ودرجة تأثيرها.

التطبيق العملي: يقدم نماذج تطبيقية لكشف العلل، مما جعل كتابه مرجعاً تعليمياً للأجيال اللاحقة.

- **تأثيره على البخاري ومسلم**

كان لابن المديني تأثير عميق على أعظم أئمة الحديث في القرن الثالث:

- تأثيره على البخاري: تتلمذ البخاري على ابن المديني وتأثر بمنهجه في علم العلل تأثراً واضحاً.

يقول البخاري: "ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني". واستفاد البخاري من منهجه في:

- اشتراط اللقاء بين الرواة في السند المعنعن.
- الدقة في تمييز الأحاديث المعلولة.

- **خلاصة المبحث الثاني:**

يتبين من خلال هذه الدراسة التحليلية أن أعلام مدرسة بغداد الثلاثة -أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني -شكلوا منظومة علمية متكاملة طورت علوم الحديث إلى مستوى الإتقان المنهجي. فبينما ركز الإمام أحمد على التصنيف الشامل والجمع المنهجي، تخصص ابن معين في نقد الرواة وعلم الجرح والتعديل، وأبدع ابن المديني في علم العلل وتطوير قواعد النقد الحديثي.

هذا التكامل العلمي والتخصص المنهجي جعل مدرسة بغداد في القرن الثالث الهجري نموذجاً يُحتذى به في البحث العلمي والتطوير المنهجي. كما أن تأثير هؤلاء الأعلام امتد عبر القرون، وما تزال مناهجهم العلمية تشكل الأساس النظري والتطبيقي لدراسات الحديث النبوي في العالم الإسلامي المعاصر.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 697-717

المبحث الثالث

المنهج النقدي لمدرسة بغداد وأثرها العلمي في تطوير علوم الحديث النبوي

تحليلية في التأسيس المنهجي والتأثير التاريخي

تُمثل مدرسة بغداد في القرنين الثاني والثالث الهجريين نقطة تحول جوهرية في تاريخ المنهج العلمي للحديث النبوي، حيث انتقلت بعلوم الحديث من مرحلة الممارسة التلقائية إلى مرحلة التقعيد المنهجي المحكم. ولا يمكن فهم عظمة هذا الإنجاز إلا من خلال دراسة تحليلية عميقة للأسس النظرية والتطبيقات العملية التي طورتها هذه المدرسة. يتجلى الإبداع المنهجي لمدرسة بغداد في ثلاثة محاور أساسية:

أولاً: تأسيس قواعد النقد العلمي المبنية على الاستقراء والتحليل المقارن.

ثانياً: تطوير أنماط تصنيفية مبتكرة تخدم البحث العلمي وتيسر الوصول إلى المعلومة.

ثالثاً: إرساء منهجية تأثير علمي مستدام امتد عبر القرون وشكل الأساس لجميع المدارس الحديثية اللاحقة.

هذا المبحث يهدف إلى الكشف عن الأبعاد المنهجية العميقة لهذه المدرسة، وتحليل آليات تأثيرها، واستخلاص النتائج العلمية التي يمكن الاستفادة منها في الدراسات الحديثية المعاصرة.

المطلب الأول

الأسس النظرية والقواعد المنهجية للنقد الحديثي البغدادي

الفلسفة العلمية للمنهج النقدي استندت مدرسة بغداد في منهجها النقدي إلى فلسفة علمية واضحة المعالم، تقوم على مبدأ التحقق العلمي المستقل بدلاً من التقليد الأعمى للسابقين.

قال عبيد القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل - وهو أفقههم فيه، والى علي ابن المديني - وهو اعلمهم به، وإلى يحيى بن معين - وهو أكتبهم له، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة - وهو أحفظهم له[52].

- **التأصيل النظري لعلم الجرح والتعديل:** وضعت مدرسة بغداد الأسس النظرية لعلم الجرح والتعديل من خلال تطوير منهجية علمية محكمة تقوم على عدة ركائز أساسية:
- **الركيزة الأولى**: التعريف الدقيق للمصطلحات طور علماء بغداد تعريفات دقيقة لمصطلحات الجرح والتعديل. من أمثل التعديل عند الإمام أحمد قال: أبان بن خالد، شيخ بصري، لا بأس به، كان عبد الرحمن يحدث عنه، وكان لا يحدث إلا عن ثقة[53].

مثل الإمام أحمد بمصطلح التوثيق عبارة " صدوق صالح الحديث " قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: أبان بن أبي حازم، هو أبان بن عبد الله البجلي، صدوق صالح الحديث. ووثقه ابن معين[54].

فالعدالة عند ابن معين تعني: "استقامة الراوي في دينه وصدقه في حديثه". والضبط يعني: "حفظ الراوي لما سمع وإتقانه لأدائه". هذه التعريفات أصبحت معتمدة في جميع المؤلفات اللاحقة.

- **الركيزة الثانية:** وضع معايير موضوعية للحكم وضعوا معايير دقيقة للحكم على الرواة:

1. **معيار الاختبار العملي**: كانوا يختبرون الرواة بطرح أحاديث عليهم، ومراقبة أدائهم. يروي الخطيب البغدادي عن حادثة امتحان الإمام البخاري من قبل علماء بغداد، فنعد قدوم محمد بن إسماعيل البخاري لبغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر[55].

ومن هذه المعايير الدقيقة التي تعامل معها النقاد في التميز بين المصطلحات: قال عبد الله بن أحمد: حدثنا أسود بن عامر. قال: أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر الكوفي. قلت لأبي: هو ثقة؟ قال: هو صالح الحديث[56].

كان اختبار الرواة عند العلماء البغداديين قديمًا؛ فمن تلك الأمثلة، اختبار يحيى بن معين لأبي نعيم الفضل بن دكين: قال أحمد بن منصور الرمادي: خرجت مع أحمد وابن معين، فقال يحيى: أريد أن أختبر أبا نُعيم، فقال أحمد: لا تريد، الرجل ثقة، قال: لا بد، فكتب ثلاثين حديثًا من حديث أبي نعيم، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثًا، ليس من حديثه. ثم جاءوا إلى أبي نُعيم، فخرج وجلس على دُكان، وأجلس أحمد عن يمينه ويحيى عن يساره، ثم جلست أسفل، ثم أخرج يحيى الطبق. فقرأ عليه عشرة أحاديث، فلما قرأ الحادي عشر قال أبو نعيم: ليس من حديثي، اضرب عليه. ثم قرأ العشر الثاني، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس ذا من حديثي، اضرب عليه، ثم قرأ العشر الثالث، وقرأ الحديث الثالث. فتغير أبو نعيم، وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال له: أما هذا وذراع أحمد بيده أورع من أن يعمل هذا، وأما هذا -فأقل من أن يفعل مثل هذا، ولكن هذا من فعلك يا فاعل. ثم أخرج رجله فرفسه ورمى به، وقام فدخل داره، فقال: ألم أمنعك من الرجل، وأقل لك: إنه ثبت؟ قال: واللّه لرفسته لي أحب إليّ من سفرتي[57].

2. **معيار المقارنة مع الأقران**: يقارنون رواية الراوي مع رواية معاصريه من نفس الطبقة. يقول علي بن المديني: "إذا اجتمع على الراوي اثنان من الثقات في خطئه، فهو دليل ضعفه"(12).

3. **معيار التطور الزمني**: يراعون تغير حال الراوي بمرور الزمن. يقول أحمد بن حنبل: سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديماً، وأبو نعيم أيضاً، وإنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد[58].

وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: سألت ابن علية عن الجريري. فقلت: له: يا أبا بشر، أكان الجريري اختلط؟ قال: لا، كبر الشيخ فرق[59].

قلت: بهذا المثال ميز الإمام أحمد بين من اختلط حفظه، وبين من كبرت سنه فَرَقَ حفظه، وهذا تميز دقيق في إطلاق الأحكام على الرواة.

- التطبيق العملي لقواعد الجرح والتعديل دراسة حالة تطبيقية: منهج ابن معين مع محمد بن السائب الكلبي. (ت146هـ) كان من المفسرين المشهورين، لكن ابن معين درس حاله بمنهجية علمية دقيقة:

1. جمع المعلومات: جمع جميع أقوال الأئمة فيه.
2. فحص مروياته: قارن مروياته بمرويات الثقات.
3. الحكم النهائي: خلص إلى أنه "متروك الحديث، كذاب "[60].

قال الذهبي: محمد بن السائب الكلبي: كذبه زائدة، وابن معين، وجماعة[61].

دراسة حالة: موقفهم من الرواة المختلط عليهم طوروا منهجاً دقيقاً للتعامل مع الرواة الذين اختلط عليهم حفظهم:

تحديد زمن الاختلاط: يحددون متى بدأ الاختلاط بدقة، وتمييز السماع: يميزون بين من سمع منه قبل الاختلاط وبعده، وتقييم المرويات: يقيمون مرويات كل فترة على حدة.

- منهجية كشف علل الأحاديث: إبداع ابن المديني النظرية العلمية لعلم العلل: وضع ابن المديني نظرية علمية شاملة لعلم العلل تقوم على أسس منهجية راسخة:
- التعريف المنهجي للعلة: "العلة سبب غامض يطرأ على الحديث فيقدح في صحته، مع أن ظاهر السند يوحي بالصحة". هذا التعريف يحدد ثلاثة عناصر: الغموض، التأثير على الصحة، والتعارض مع الظاهر.

أنواع العلل ومنهجية اكتشافها:

1. العلة في الإسناد:
- الانقطاع الخفي: عدم ثبوت اللقاء بين راويين متتاليين
- تدليس التسوية: إسقاط راوي ضعيف من الإسناد
- الإرسال الخفي: رفع الموقوف خطأً.

2. **العلة في المتن**:
- الإدراج: إضافة كلام ليس من الحديث.
- القلب: تبديل في الكلمات أو الأسانيد.
- الاضطراب: تعدد الروايات المتعارضة.

- **منهجية ابن المديني في كشف العلل: نموذج تطبيقي**
- **المرحلة الأولى**: الجمع الشامل: يجمع جميع طرق الحديث المشتبه في علته من مختلف المصادر.

يقول علي بن المديني: " الباب إذا لَمْ تجمع طرقه لَمْ يتبين خطؤه".[62]
وقال أحمد بن حنبل: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً.[63]
وقال يحيي بن معين: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه[64].

- **المرحلة الثانية**: التحليل المقارن: يقارن بين الطرق المختلفة، مع دراسة:

أحوال رواة كل طريق، وظروف الرواية (زمان ومكان)، وسياق الحديث في مرويات كل راوي.

- **المرحلة الثالثة**: تطبيق قواعد الترجيح يطبق قواعد الترجيح التي طورها:

"الأكثر عدداً مقدم على الأقل"، و"الأوثق مقدم على غيره عند التعارض"، و "الأضبط مقدم على الأحفظ عند الاختلاف في التفاصيل".

- **المرحلة الرابعة**: الحكم النهائي وبيان العلة. يخلص إلى حكم نهائي مع بيان واضح لنوع العلة وأثرها على صحة الحديث.

المطلب الثاني
التصنيف والتأليف ـ ثورة منهجية في تنظيم المعرفة الحديثية

فلسفة التصنيف في مدرسة بغداد التحول من الحفظ إلى التصنيف المنهجي. شهد القرن الثالث الهجري تحولاً جذرياً في طبيعة التعامل مع التراث الحديثي، حيث انتقلت مدرسة بغداد من الاعتماد على الحفظ الشفوي إلى التصنيف المكتوب المنظم. هذا التحول لم يكن مجرد تغيير في الوسيلة، بل كان ثورة منهجية حقيقية غيرت طبيعة البحث العلمي في الحديث.

- **الدوافع العلمية للتصنيف:**

1. تزايد حجم المادة العلمية: بلغ عدد الأحاديث المجموعة في بغداد حوالي مليون حديث في نهاية القرن الثاني الهجري.

عن أحمد الدَّورَقيِّ: عن أبي عبد الله، قَالَ: نحن كَتبنَا الحديثَ من سِتَّةِ وُجُوهٍ وسبعَةٍ لَم نَضبطهُ، فَكَيف يضبطُه مَن كتبه من وَجهٍ واحدٍ؟!

قَال عَبدُ الله بن أحمد: قال لي أبو زُرعَة: أبُوكَ يَحفَظُ ألف ألفِ حَديثٍ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يُدريكَ؟ قال: ذاكَرتُهُ، فَأخَذتُ عليهِ الأبوابَ[65].

2. الحاجة إلى التحقق والتدقيق: أصبح من المستحيل الاعتماد على الذاكرة وحدها لضمان دقة النقل.
3. تطوير أدوات البحث: احتاج العلماء إلى أدوات تساعدهم على البحث والمقارنة بين الروايات.

- **المبادئ المنهجية للتصنيف البغدادي:** وضع علماء بغداد مبادئ علمية للتصنيف ما تزال معتمدة حتى اليوم:

- مبدأ الشمولية المنضبطة: يقوم على جمع أكبر قدر من المادة العلمية مع الالتزام بمعايير دقيقة للانتقاء.
- مبدأ التنظيم الهرمي: ينظم المادة في مستويات هرمية تبدأ بالعام وتنتهي بالخاص. هذا المبدأ نجده واضحاً في ترتيب المسند حسب الصحابة ثم حسب الموضوعات داخل كل صحابي.
- مبدأ المرونة التطبيقية: يسمح بتعديل طرق الترتيب حسب الغرض من التصنيف. فالمسند رُتب حسب الرواة، والمصنفات رُتبت حسب الموضوعات.

- أنماط التصنيف الحديثي: إبداع وتنوع المسانيد: منهجية الترتيب حسب الرواة

- مسند الإمام أحمد: نموذج تطبيقي للمنهجية المتقدمة: يُعتبر مسند الإمام أحمد قمة الإبداع في هذا النمط من التصنيف.

تحليل منهجيته يكشف عن عمق فكري متميز:

- **المستوى الأول**: الترتيب العام للأصحاب
1. العشرة المبشرون بالجنة (حسب ترتيب البيعة)
2. أهل بدر (حسب السبق في الإسلام)
3. أهل بيعة الرضوان (حسب القرب من النبي ﷺ)
4. باقي الصحابة (حسب تاريخ الإسلام والوفاة)

- **المستوى الثاني**: الترتيب الداخلي لأحاديث كل صحابي:

البدء بالأحاديث الطويلة والشاملة، والانتقال إلى الأحاديث المتوسطة، والختام بالأحاديث القصيرة والمحددة.

- **التحليل المنهجي لهذا الترتيب**: هذا الترتيب ليس عشوائياً، بل يعكس فهماً عميقاً لعدة اعتبارات:
1. **الاعتبار التاريخي**: يراعي التسلسل التاريخي لأحداث السيرة النبوية.
2. **الاعتبار الفقهي**: يسهل الوصول إلى أحاديث كل صحابي في موضوع معين.
3. **الاعتبار التعليمي**: يبدأ بالأشهر والأوضح ثم ينتقل إلى الأدق والأخص.

- **المصنفات الموضوعية: تطوير أدوات البحث الفقهي**

- مصنف عبد الرزاق الصنعاني (ت211هـ): نموذج التأثر بمنهج بغداد

- تأثر عبد الرزاق، الذي درس في بغداد، بمنهجية مدرستها في تصنيف مصنفه. تحليل منهجيته يظهر المنهجية في التبويب:

1. البدء بأبواب العبادات (الطهارة، الصلاة، الزكاة...) 2. الانتقال إلى المعاملات (البيع، النكاح، الطلاق...) 3. الختام بالقضاء والحدود.

- المنهجية في ترتيب الأحاديث داخل كل باب:

البدء بالأحاديث المرفوعة الصحيحة، والانتقال إلى الحسان، وإلحاق الموقوفات والمقطوعات للاستئناس.

- **كتب التراجم والتاريخ: توثيق علمي شامل**

"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي: موسوعة منهجية رغم أن الخطيب البغدادي من القرن الخامس الهجري، إلا أن منهجيته تعكس تطوراً لمناهج مدرسة بغداد الكلاسيكية. تحليل منهجه يكشف عن:

- **المنهجية في جمع المعلومات**:
1. الاستقصاء الشامل: جمع كل ما يتعلق بكل شخصية من مصادر متنوعة.
2. التوثيق الدقيق: ذكر مصدر كل معلومة مع السند إليها.
3. التحليل النقدي: عدم الاكتفاء بالنقل بل ممارسة النقد والتمحيص.

- **المنهجية في عرض التراجم:**

- البيانات الأساسية: الاسم، النسب، الكنية، تاريخ الولادة والوفاة.
- المسيرة العلمية: الشيوخ، التلاميذ، الرحلات العلمية.
- التقييم النقدي: أقوال الأئمة في الراوي مع مناقشتها.
- النماذج من مروياته: عينة من أحاديثه للاستدلال على منهجه

- **تأثير المنهجية البغدادية على التصنيفات اللاحقة**

- أثيرها على البخاري ومسلم:

- **صحيح البخاري**: وارث المدرسة النقدية: تتلمذ البخاري على أعلام مدرسة بغداد الثلاثة، وتأثر بكل واحد منهم في جانب معين.

1. **من الإمام أحمد**: أخذ سعة الجمع والاستقصاء في الطرق. يظهر هذا في جمعه لأكثر من 600,000 حديث لينتقي منها صحيحه.
2. **من يحيى بن معين**: استفاد من منهج الجرح والتعديل. طور البخاري نظام "الرجال" في صحيحه معتمداً على قواعد ابن معين.
3. **من ابن المديني**: تعلم علم العلل وكشف دقائق الأسانيد. يقول البخاري: "ما انتفعت بكلام أحد في الحديث أكثر من ابن المديني.

- فتطوير منهج الاشتراطات: تأثر البخاري بمنهج مدرسة بغداد في عدة جوانب:

1. منهج الاشتراطات الدقيقة: طور شروطاً دقيقة لقبول الحديث تعكس تأثره بابن المديني.
2. التنظيم الفقهي: رتب أحاديثه حسب أبواب الفقه متأثراً بالمصنفات البغدادية.
3. فن التراجم: طور فن وضع التراجم للأبواب متأثراً بمنهج النقد البغدادي.

- **صحيح مسلم: تطوير منهج التجميع والترتيب**

تأثر مسلم بمنهج بغداد في:

1. جمع طرق الحديث الواحد: يجمع جميع طرق الحديث في مكان واحد.
2. التدرج في الصحة: يبدأ بأصح الأسانيد ثم ينتقل إلى ما دونها.
3. تنويع أساليب العرض: يستخدم طرقاً مختلفة للعرض حسب طبيعة المادة

- **النتائج والتوصيات:**

- **النتيجة الأولى**: الأصالة المنهجية لمدرسة بغداد.

أثبت البحث أن مدرسة بغداد طورت مناهج أصيلة في علوم الحديث لم تكن مجرد تقليد للسابقين، بل إبداع حقيقي استفاد من التراكم العلمي السابق وأضاف إليه إضافات جوهرية.

- **النتيجة الثانية:** التأثير الجذري على التراث الحديثي غيرت مدرسة بغداد طبيعة التعامل مع الحديث النبوي من النقل التقليدي إلى البحث العلمي المنهجي.

- **النتيجة الثالثة:** الاستمرارية والتطوير نجحت مدرسة بغداد في وضع أسس علمية قوية مكنت من استمرار التطوير عبر القرون دون فقدان الهوية الأساسية للعلم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 697-717

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث التحليلي الشامل أن مدرسة بغداد في علوم الحديث النبوي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين لم تكن مجرد مرحلة تاريخية في تطور هذا العلم، بل كانت نقطة تحول جذرية أسست لمنهجية علمية محكمة ما تزال فعالة ومؤثرة حتى اليوم.

هذه المدرسة نجحت في تحقيق إنجاز حضاري عظيم يتمثل في تحويل التراث الشفوي إلى علم مدون منظم، ومن الممارسة التلقائية إلى المنهجية المحكمة، ومن الجهود الفردية إلى العمل المؤسسي المنظم. كما نجحت في وضع أسس علمية قوية مكنت من استمرار التطوير والنمو عبر القرون، مما يؤكد عبقرية مؤسسيها وعمق رؤيتهم العلمية. هذا التراث العظيم يستحق منا مزيداً من الدراسة والتطوير والتطبيق، كي نستفيد منه في مواجهة تحديات العصر وخدمة التراث الإسلامي والإنساني.

الهوامش:

(1) ينظر: العمري، أكرم ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص: 192).
(2) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (1/ 375)
(3) العمري، أكرم ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص: 193)
(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (73/2)
(5) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (16/ 9)
(6) ينظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (8/ 2591)، والصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير (1/ 96)
(7) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (10/ 219)
(8) المصدر نفسه (10/ 384)
(9) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (7/ 196)
(10) المصدر نفسه (16/ 130)
(11) تاريخ الإسلام (4/ 992)
(12) الذهبي: سير أعلام النبلاء (8/ 288-289)
(13) البغدادي: تاريخ بغداد: (14 / 91).
(14) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (14 / 90 – 91). والمزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (30/ 282).
(15) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (30/ 281)
(16) الذهبي: سير أعلام النبلاء (9/ 144)
(17) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (15/ 647)
(18) ابن سعد: الطبقات الكبرى (6/ 365)
(19) البغدادي، تاريخ بغداد (15/ 647)
(20) الذهبي: تاريخ الإسلام (4/ 1233)
(21) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (15/ 647)
(22) المصدر نفسه: (15/ 647)
(23) القاضي عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص: 97)
(24) ينظر: أبو الخير الجزري: المصعد الأحمد: (34)
(25) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (1/ 6)
(26) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (6/ 90)
(27) الذهبي: سير أعلام النبلاء (179/11– 186)
(28) ينظر: مقدمة مسند الإمام أحمد (66/1)
(29) انظر: أبو موسى المديني: خصائص المسند، ومقدمة مسند الإمام أحمد (1/ 66)
(30) ينظر: الذهبي: السير (11 / 260 – 261)
(31) ينظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (16/ 263)
(32) ينظر: ابن رجب: شرح علل الترمذي (1/ 488)

(33) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (5/ 965)
(34) ينظر البغدادي: تاريخ بغداد (16/ 263)
(35) المصدر نفسه، (263/16)
(36) حققت هذه الروايات الثلاثة لتاريخ ابن معين: (برواية الدوري)، وتاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، ورواية (ابن محرز) أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز.
(37) ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 218)
(38) ينظر: ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 217)
(39) ينظر: ابن رجب، شرح علل الترمذي (1/ 489)
(40) ينظر: الدوري، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (3/ 157)
(41) ينظر: ابن سيد الناس: عيون الأثر (1/ 15)
(42) -ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 256)
(43) ينظر: ابن سيد الناس: عيون الأثر (1/ 17)
(44) المصدر نفسه: عيون الأثر (1/ 16)
(45) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (13/ 421)
(46) المصدر نفسه: (13/ 421)
(47) المصدر نفسه: (13/ 421)
(48) المصدر نفسه: (13/ 421)
(49) ينظر: النووي: التقريب والتيسير للنووي (ص: 44)
(50) ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث (ص: 91)
(51) كتاب العلل: وسؤلات ابن أبي شيبة، لابن المديني.
(52) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم (1/ 293)
(53) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (1/ 17)
(54) ينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال (1/ 9)
(55) ينظر: البغدادي: تاريخ بغداد (2/ 340)، وابن خلكان: فيات الأعيان (4/ 189)، المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (24/ 453)
(56) ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (1/ 199)
(57) البغدادي: تاريخ بغداد (14/ 307)، والمزي: تهذيب الكمال (2/ 1097.)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (10/ 149)،
(58) ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (1/ 325)
(59) المصدر نفسه: (3/ 302)
(60) ينظر: ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 274)، والذهبي: تاريخ الإسلام (3/ 960)، و
(61) الذهبي: ديوان الضعفاء (ص: 352)
(62) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 212).
(63) المصدر نفسه (2/ 212)
(64) المُهَلَّبُ: المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح (1/ 123)
(65) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (11/ 187)

ثبت المصادر والمراجع

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: 327هـ)، العلل لابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، الناشر: مطابع الحميضي، 2006 م.
2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، الجرح والتعديل، ط1، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت،1952م.
3. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ.
- ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية، 2002م.
4. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق، وصي الله بن محمد عباس، ط2، الناشر: دار الخاني، الرياض، 2010م.
- ابن حنبل، المسند، تحقيق: الشيخ: شيعب الارناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 2001.
5. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: 463هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع تحقيق، د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف -الرياض.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد = تاريخ دار السلام، تحقيق، بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 2002 م.
6. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ط:1، – بيروت.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحدثين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة.
7. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق، حماد بن محمد الأنصاري، ط2، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، 1967م.
8. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي، (ت: 795هـ)، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار _ط:1، الزرقاء _ الأردن، 1987م.
9. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط:1، دار صادر – بيروت، 1968 م.
10. ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي (ت: 734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، ط:1- بيروت، 1993م.
11. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، معرفة أنواع علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق نور الدين العتر ط1، دار الفكر، دمشق، 1986م.
12. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت: 1182ه)، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، تحقيق: محَمد صُبحي حَلّاق، مَكتَبَةُ الرُّشد، ط:1، الرياض، 2012م.
13. الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله (743هـ)، الكاشف عن حقائق السنن، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، ط:1، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة – الرياض، 1997م.

14. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، ط1، الكتب العلمية - بيروت- لبنان، 1997م.
15. العمري، أكرم بن ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، الناشر: بساط، ط:4 – بيروت.
16. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق، مجموع من المحققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط:1، 1983م.
- القاضي عياض، عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، ط:1، القاهرة 1970م.
17. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1980
18. ابن معين، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، البغدادي، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق، أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1، -مكة المكرمة، 1979م.
19. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، تأليف: مجموعة من المؤلفين (محمد مهدي المسلمي -أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم .
20. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري، أحمد عبد الرزاق عيد، محمود محمد خليل، ط1، دار النشر: عالم الكتب، 1997م.
21. أبو موسى المديني، محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني، خصائص مسند الإمام أحمد، مكتبة التوبة، ط:1، 1990م.
22. نووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ات: 676هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ط:1، بيروت، 1985م.
23. ابن أبي يعلى، أبو الحسن محمد بن محمد (ت: 526ه)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، ط:1، بيروت.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 697-717

The Baghdadi School of Hadith And Its Contribution To The Establishment of The Critical Methodology In Hadith Sciences During "The 2nd And 3rd Centuries AH

Dr. Qutaiba Alaa Tawfiq
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education /
Department of Islamic
qutaibaalaa@uomustansiriyah.edu.iq
07700206987

Abstract

This study explores the Baghdadi School of Hadith as one of the most prominent scholarly traditions that contributed to the establishment and development of critical methodology in Hadith sciences during the 2nd and 3rd centuries AH. Adopting a historical-analytical approach, the research examines the efforts of Baghdadi scholars in scrutinizing both the chain of transmission and the textual content of Hadith, highlighting their methodological standards in verifying reports. It also underscores the role of this school in laying the foundations of Hadith criticism and in advancing criteria for distinguishing between authentic and weak narrations, making it a pivotal reference in the evolution of Hadith studies in subsequent centuries.

Keywords: Baghdadi School of Hadith- Hadith Sciences- Critical Methodology-Isnad and Matn Criticism- 2nd Century AH- 3rd Century AH- Historical Development of Hadith Studies